مشهد السيد يحيي الشبيه

516هـ/1122م

إعداد

أ.د/ مجدى عبد الجواد علوان عثمان

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية
وكيل كلية الآداب – جامعة أسيوط

ينسب هذا الأثر (رقم 285) ليحيي بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، سمي بالشبيه ، قيل لأنه يشبه الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم .

ويقع هذا المشهد بالقرافة الصغرى بطريق الذاهب إلى مسجد الإمام الليث بن سعد بقرافة الإمام الشافعي ، ويسميه الناس حالياً مقام "الشِبيهي" بكسر الشين ، وهو من أكبر المشاهد الفاطمية الباقية وأكثرها تطوراً ، ويمتاز بمحاريبه ، وقبته المضلعة التي تتشابه مع قبة عاتكة ، داخل مزار متدخل بزقاق متفرع من الطريق العام ، وبجواره أضرحة كثيرة ويوجد على جانبي ضريح السيد يحيى كتابة كوفية لنقشين من العصر الطولوني ما نصهما:

النقش الأول :

البسملة، آية الكرسي، الإخاص، توفي يحيى بن القاسم رحمة الله عليه يوم الأربعاء ليومين بقيت من رجب سنة ثلث وستين وميتين. اللهم اغفر له واعف عنه وألحقه بسلفيه الماضيين وآله الطاهرين وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار.

النقش الثاني:

البسملة، الحمد لله على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويبتلي وعلى ما يميت ويحيي

حمدًا يكون رضاه الحمد لك واجب وإليك حمدًا يفضل حمد من مضا ويغدق حمد من بقي حمدًا يملؤُ ما خلقت ويبلغ ما أردت لا يحتجب عنك ولا يقصر دونك ويبلغ أفضل رضاك إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون – هذا ما يشهد به وعليه يحيى بن القاسم ابن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليمًا .

وبهذا المشهد جماعة من آل البيت – وذكرهم شيوخ الزيارة في تآليفهم : كابن عثمان في مرشد الزوار ، وابن الزيات في الكواكب السيارة ، والقرشي في طبقات الأشراف وغير هؤلاء ، منهم السيد يحيي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو السيدة نفيسة بنت الحسن صاحبة المقام المعمور رضي الله تعالى عنهما، ذكره القضاعي في الطبقات ، قال وليس لها بمصر من إخوانها سواه ولا عقب له ، والسيدة أم الزيدية بنت الإمام موسى الكاظم ، وهي زوجة الشريف القاسم الطيب المار الذكر، والسيدة مريم بنت علي بن عبد الله بن القاسم الطيب، والسيدة أم الخير بنت حمزة بن القاسم بن زيد بن حسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط عليه السلام، والسيدة آمنة بنت الإمام موسى الكاظم والسيد محمد بن القاسم الطيب وطائفة من أولاد القاسم الطيب، والسيد جعفر الجمال بن الإمام موسى الكاظم وطائفة من أولاده– دخلوا مصر أيام كافور الإخشيدي، والشريف محمد الحبيب بن عبد الله بن الإمام محمد باقر عليه السلام ، وقد ذكر هذا المشهد في الكواكب السيارة ، وفي تحفة الأحباب للسخاوي ، وابن عثمان في مرشد الزوار .

وتم تجديد هذا المشهد في أيام الخليفة الآمر بأحكام الله في 516هـ/1122م ، ثم أعيد تجديده في أيام الظافر بدين الله سنة 549هـ/1154م وباشر عمارته كما يقول ابن عثمان في المرشد أبو الخير أحمد بن إسماعيل الخزرجي الطرابلسي .

ذكر فان برشم أن بأرضية قبة هذا المشهد خمسة قبور، علي كل منها تركيبة رخامية كبيرة ، بالإضافة إلي تركيبتين صغيرتين أخرتين ، وقام برسمها في كروكي موزع عليها مواضع التراكيب السبع ، وقرأ ما عليها من كتابات.

أما من دفن بهذا المشهد، فقد ذكر السخاوي في تحفة الأحباب، والسكري في الكوكب السيار أن به قبور: يحيى بن القاسم الطيب، والمؤرخ بيوم بقي من رجب سنة 263هـ/ السادس

عشر من إبريل سنة 877 م ، عبد الله بن القاسم الطيب وقبره بوسط القبة، مؤرخ بالثامن عشر من رمضان سنة 261 هـ/ السادس والعشرين من يوليو سنة 875 م ، والسيدة أم الذرية والدتهم زوجة القاسم الطيب، والسيد يحيى بن الحسن الأنور، أخو السيدة نفيسة صاحبة المزار المعروف، ومن خلال قراءات فان برشم للنقوش الكتابية المسجلة بالخط الكوفي الفاطمي بهذا المشهد، فقد أضاف لنا قبرًا رابعًا، وهو لابن عبد الله بن القاسم، ميسرة بن عبد الله بن القاسم الطيب، وذكر أن تاريخ وفاته غير معروف، وقد ذكر حسن قاسم صاحب كتاب المزارات الإسلامية اسمين لقبرين آخرين هما: الحسن بن القاسم وطاهر بن القاسم.

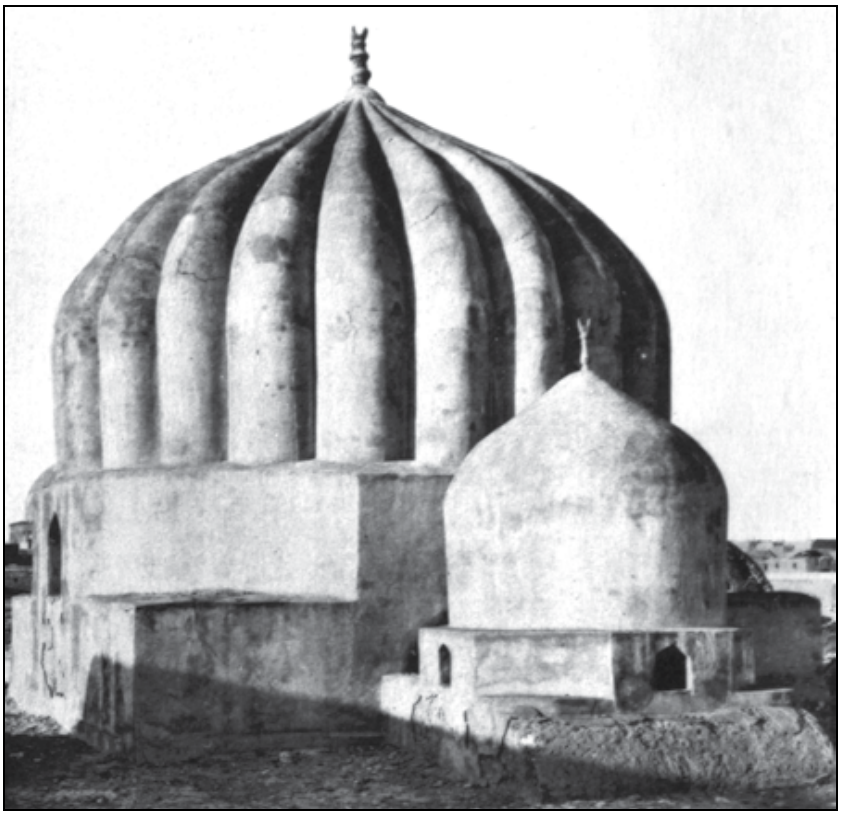

منظر عام لقبة مشهد يحي الشبية

قبة مشهد يحيي الشبيه من الداخل : مناطق الانتقال

محراب مشهد يحيى الشبيه